محقق فلا يصح ان يتعلق بل هو جواب قسم مقدر اكد به الوعيد المقرر واوضح
به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما لامره وقرا ابن عامر والكسائي بضم التاء
فيه بخصوصه ثم لترونها للتاكيد او الاولى اذا رايتهم من مكان بعيد والثانية
اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة بالنظر وبالثانية المشاهدة بالبصر
عين اليقين اى الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلا مراتب اليقين
عند علماء الدين واما عند العارفين فالاعلا هو مرتبة حق اليقين فمن تفسير
التسلي قيل علم اليقين ما لا يعترضه الشكوك في امر الدين وقال الحسين علم اليقين
ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين بما لا تنازع له ولا اضطراب وقال الخواز عين
اليقين هو الذي يرفع الحجب عن قلوبهم ويجلي لابصارهم وارواحهم ويكشف عنها وهم
حتى يروه عين اليقين ويرجعوا عنه سكرى حيرى وقيل عين اليقين هو ان تشهد الله
كانك تراه وعين اليقين مكاشفة الحق بشهادة الحق وحق اليقين ما شهد الحق
لنفسه بانه الحق المبين انتهى وقد يقال المتوضح الحال بتصريح المثال انه اذا كان احد
سمع بالعنب يتيقن عند وجود هذا الاسم فاذا راآه تيقن عنده هذا الطلب فاذا
اكله تحقق حقيقة الاسم وانتهى عن الطلب وتاسف في مقام الاسف ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم الذي الهاكم عن النعيم المقيم والهاكم الملعاب الاليم
فالخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن طاعة مولاه والنعيم مخصوص
بما يشغله عن امر عقباه وقيل يعم ان كل نسال عن شكره بالقيام في طاعته
وذكره واختارة الاستاد حيث افاد ان المراد جميع ما اعطاهم الله من النعمة
يطالبهم بالشكر عليها قال ومن النعيم الذي يسال العبد عنه تخفيف الشرايع
والرخص في العبادات ويقال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف ومنه النعمة
في الجسد والفراغ باليد ويقال الرضا بالقضا ويقال القناعة بالمعيشة ويقال
هو المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني فانه النعمة الكبرى والوسيلة العظمى الى
المولى في الدنيا والاخرى بل هو جملة النعم بالنسبة الى عامة الامم فلذا فسر

قوله

قوله تعالى فكفرت بانعم الله اى برسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى
اعلم

سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد كلمة من سمعها لم
يدخر عنها ماله لانه علم انه يجد ماله ومن عرفها لم يؤثر عليها نفسه لانه
لم يجد بدا منها انسه ومن صحبها لم يمنع عنها روحه اذ الحياة الابدية له
ممنوحة والعصر اقسم بصلاة العصر لفضله فانه الصلاة الوسطى عند
جمهور العلما او بعصر النبوة عموما او بخصوص بنوة سيد الاصفيا وخاتم
الانبيا او بجميع الدهر لاشتماله على غرايب القدرة وعجايب الحكمة ان الانسان
لفي خسر لفي خسران في مساعيهم ومكاسبهم ونقصان في صرف اعمارهم
في مطالبهم كما قال بعض ذوي الحال زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه
غير محض لفي خسران الا الذين امنوا بالمتيقنات وعملوا الصالحات
من الطاعات والعبادات بتحسين النيات وتزيين الطويات فانهم اشتروا
الاخرة بالدنيا واختاروا رضى المولى على مطالبة النفس والهوى ففازوا
بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي
لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر على مر الحق وصبر الصدق
او عن المعصية او في المصيبة ففي تفسير التسلي قيل التواصي بالحق هو
المقام مع الحق والقيام بامر على جادة الاستقامة وقدم الصدق وقيل التواصي
بالصبر هو ان لا تشهد البلا بحال وافاد الاستاد ان في التقاسير ان قوله
الا الذين امنوا يعني ابا بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا
بالصبر علي رضي الله عنهم اجمعين قلت حينئذ يتعين ان يفسر العصر
بعصر نبينا صلى الله عليه وسلم متضمنا للعشية المجازية وهو ذكر المحل واراده
الحال فالقسم في الحقيقة ليس بذلك الزمان بل لما وجد فيه من النبي العظيم
الشان فيكون كقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فيكون للجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)